دور مسرح الجريمة في تحديد شخص الجاني

م.م. كرار براق طالب

تدريسي في جامعة ميسان/ كلية الصيدلة

Kararalshimary51@gmail.com

الملخص:

موقع مسرح الجريمة يلعب دوراً محوريًا في عملية التحقيق الجنائي للتوصل إلى الجاني. فمن خلال المعلومات والأدلة التي يتم جمعها في مسرح الجريمة، يمكن للمحققين والخبراء الجنائيين القيام بتحديد طبيعة الجريمة وكيفية ارتكابها من خلال الأدلة المادية والبصمات والآثار الموجودة في المكان، وتحديد هوية الضحية والوقت والظروف المحيطة بوقوع الجريمة، فضلاً عن البحث عن أي أدلة أو قرائن قد توجه التحقيق نحو الجاني المحتمل، مثل الأسلحة المستخدمة أو الشهود أو موقفهم من الجريمة، وإجراء المقارنات المخبرية لربط الجاني بالجريمة، مثل مطابقة البصمات أو الحمض النووي أو أية أدلة أخرى، وكذلك إعادة بناء مسرح الجريمة وسيناريو الحدث لفهم كيفية وقوع الجريمة وتحديد دور كل من المشتبه بهم استخلاص معلومات قد تؤدي إلى تضييق دائرة المشتبه بهم والوصول إلى الجاني الحقيقي.إذن، يعد مسرح الجريمة نقطة البداية الحاسمة في عملية التحقيق الجنائي والوصول إلى الحقيقة وتحديد الجاني. والتعامل المهني والشامل مع هذا المكان يشكل أساس النجاح في المعالجة القضائية للجرائم .

الكلمات المفتاحية : (الجريمة، مسرح الجريمة، شخص الجاني).

The role of the crime scene in identifying the person of the perpetrator

Karar Baraq Talib

Teaching at the University of Maysan / College of Pharmacy

Kararalshimary51@gmail.com

Abstract :

The location of the crime scene plays a pivotal role in the criminal investigation process to find the perpetrator. Through the information and evidence collected at the crime scene, investigators and forensic experts can determine the nature of the crime and how it was

committed through physical evidence, fingerprints, and traces found at the scene, determine the identity of the victim, and the time and circumstances surrounding the occurrence of the crime, as well as search for any evidence or clues that may direct Investigation towards the potential perpetrator, such as weapons used, witnesses or their position on the crime, Conducting laboratory comparisons to link the perpetrator to the crime, such as matching fingerprints, DNA, or any other evidence, as well as reconstructing the crime scene and the scenario of the event to understand how the crime occurred and determining the role of each of the suspects. Extracting information that may lead to narrowing the circle of suspects and reaching the real perpetrator.So, the crime scene is the crucial starting point in the process of criminal investigation, reaching the truth and identifying the perpetrator. Professional and comprehensive dealing with this place constitutes the basis for success in the judicial treatment of crimes.

Keywords: (crime, crime scene, person of the perpetrator).

المقدمة:

أن كل حادثة، سواء كانت جريمة أو نزاعا مسلحا أو غير ذلك، تترك خلفها أثاراً في مكان وقوعها . وأن التحقيق الذي يليها الهدف منها هو تفسير الحقائق تفسيراً صحيحا ، وإعادة تمثيل الأحداث وفهم ما جرى . وأن هذا المكان يحمل في طياته حقائق كثيرة وآثار مادية تسترشد المتدخلون في مسرح الجريمة من الشرطة العلمية والتقنية والمحققين والخبراء للوصول الى الخيط الذي يفك سر غموض الواقعة الاجرامية وحلها بغية التعرف على الجناة الحقيقين بعد التصرف في مكان الحادث أو الجريمة بعناية ومهنية طوال عملية التحقيق والتحري ويعرف بمسرح الجريمة الذي هو المكان أو مجموعة من الأمكنة المختلفة التي شهدت وقوع الفعل الاجرامي ومسرح الجريمة عادة ما يكون محددا في الجرائم ذات النتيجة على خلاف الجرائم الشكلية المتمثل في جرائم السلوك المجرد .

اهمية الدراسة

تتجسد أهمية مسرح الجريمة في كونه مكاناً جغرافياً به عناصر الجريمة وأدوارها كاملة وكانت تلك العناصر هي آخر من وقفت على تلك البقعة ، ومن ثم تنبع أهميته من كل أثر مادي موجود في مكان الحادث ، يعد مسرح الجريمة مستودع أسرارها ومفتاح الحقائق ومحفظة الأدلة الجنائية التي تقود إلى العدالة الجنائية وذلك تتمثل اهميته للأسباب التالية:

- يثبت مسرح الجريمة حقيقة وقوع الجريمة جسم الجريمة.
- يوضح الطريقة التي أرتكبت بها الجريمة
- يوضح الأسباب التي أدت إلى الجريمة .
- يوفر الآثار التي خلفها الجناة .
- توجد فيه الأدوات المستخدمة في الجريمة .

أهداف الدراسة :-

حيث يتجسد الهدف الرئيسي في هذه الدراسة في معرفة مدى فاعلية مسرح الجريمة في الكشف عن ملابسات حدوث الجريمة . وايضا العمل على تحديد شخص الجاني من خلال جمع وتحليل الادلة وتوثيقها .

منهجية الدراسة :-

اعتمدنا في الدراسة على المنهج التحليلي من خلال تحليل الاثار التي يمكن ان تتواجد في مسرح الجريمة وذكر أنواعها وتحليلها، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي من اجل القدرة على وصف الوسائل المستخدمة في البحث الجنائي ومسرح الجريمة بين الماضي والحاضر.

اشكالية الدراسة:-

تتمثل مشكلة البحث في زيادة معدلات الجريمة والتي تشير الى عوامل اخرى غير النمو السكاني الطبيعي تتحكم تلك العوامل في معدل الجريمة كالفقر والبطالة والهجرة وغموض مسرح الجريمة ولذلك

تتحدد مشكلة البحث في محاولة التعرف على مدى فاعلية دور مسرح الجريمة في الكشف عن ملابسات حدوث الجريمة.

رابعا: تساؤلات الدراسة :

١- ما المقصود بمسرح الجريمة؟ وما هي انواعه ؟

٢- ما هو نطاق مسرح الجريمة ؟

٣- ما هو دور مسرح الجريمة في كشف ملابسات الواقعة ؟

٤- مدى امكانية مسرح الجريمة في تحديد شخص الجاني ؟

هيكل الدراسة

حيث تم تقسيم هذا البحث الى ثلاث مباحث كالاتي :-

المبحث الاول : ماهية مسرح الجريمة وانواعه

المبحث الثاني :- نطاق مسرح الجريمة

المبحث الثالث :- دور مسرح الجريمة في كشف ملابسات الجريمة

المبحث الاول

ماهية مسرح الجريمة وانواعه

مسرح الجريمة هو المفتاح لحل لغز اي جريمة ، وهو اللبنة الاولى والهامة لبداية التعامل مع القضية ، فاذا صلحت الاجراءات المتخذة في مسرح الجريمة ، صلح مسار التحقيق في القضية باكملها . مسرح الجريمة سيزوره المتخصصون لمرة واحدة فقط وبعدها فلن يكون هناك مسرح جريمة ، فان لم تكن عيون خبراء المسرح ثاقبة ومدربة واذا لم تتخذ الاجراءات اللازمة للحفاظ الدائم لهذا المستقبلي المسرح ومحتوياته فاننا نفقد للابد اهم جزء من اجزاء البحث الجنائي في القضية .

ان فحص مسرح الحادث الجنائي هو عمل في غاية المعهنية والتخصصية ويتطلب سنوات عديدة من الخبرة العملية الممتزجة مع التعليم والتدريب المستمر.

فان اي جريمة تقع تحتاج الى اربعة عناصر لكي تحدث وهي :- الجاني ، المجني عليه ، مكان ارتكاب الجريمة (مسرح الجريمة او مسرح الحادث) واخيرا اداة الجريمة.

المطلب الاول

مفهوم مسرح الجريمة

يعتبر مسرح الجريمة المكان الذي حدثت فوقها الواقعة الاجرامية بكامل تفاصيلها وجزئياتها ومراحلها وخاصة الحدث الاجرامي، ويحتوي على آثار والادلة المتعلقة بها .

أولاً: التعريف الواسع لمفهوم مسرح الجريمة .

يقصد بمسرح الجريمة" المكان أو مجموعة الأماكن التي شهدت مرحلة تنفيذ الجريمة واحتوى على الأثار المتخلفة عن ارتكابها، ويعتبر ملحقا لمسرح الجريمة كل مكان شهد مرحلة من مراحلها المتعددة، أو أنه المساحة المشتملة على أماكن وقوع الجريمة"[١]

وذهب رأى أخر إلى تعريف مسرح الجريمة بأنه" هو أي مساحة أو حيز أو مادة تحتوي أو تتضمن دليلا مادياً، أن هناك جريمة تم اقترافها أو تربط شيئا أو شخصا بتلك الجريمة"، وهذا التعريف شامل وجامع لكل شيء من أصغر مادة الى أكبر مساحة ممكنة [٢].

وقد ورد تعريف آخر لمسرح الجريمة على أنه "المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة أو جزء منها ويشمل الاماكن التي اكتشفت فيها الجريمة بالعثور على جثة أو اجزاء منها. وقد يكون مسرح الجريمة في مكان واحد أو عدة أمكنة وفق طابع الجريمة وعناصرها والمراحل التي مرت بها منذ البدء في التخطيط والاعداد والتنفيذ المادي".

ثانياً: التعريف الضيق لمفهوم مسرح الجريمة :

وعلى الجانب الأخر المضيق لمفهوم مسرح الجريمة ذهب رأي الى أن مسرح الجريمة "هو المكان الحقيقي والفعلي الذي ارتكبت فيها الجريمة وما عداها لا يعد مسرحا للجريمة حتى لو عثر فيه على دليل أو أثر" [٣].

كما عرفه البعض " أنه مكان ارتكا ب الجريمة الرئيسي فهو مقصد المجرم لاقتراف جريمته حيث يدخل إليه بوسيلته الخاصة، ويبقى فيه فترة يعبث بمحتوياته، أو يلتقي بالمجني عليه ثم يغادره سواء حقق هدفه من الجريمة أو خاب أمله في ذلك، فالمكان الرئيسي لفعل الجنائي هو مستودع كل ما أرتكب من أفعال بداخله وهو الشاهد الصامت على الجناة وهو مسرح الجريمة الواقعي والفعلي"[٤].

ويتضح من خلال ما سبق أن الجانب المؤيد لفكرة عدم ضرورة التوسع في مسرح الجريمة، قد جعلوا من مكان وقوع الجريمة الفعلي هو المسرح الحقيقي دون ان يعطي اي أهمية لأماكن اخرى مثل مكان اخفاء الجثة أو مكان اخفاء أدوات المستخدمة في الفعل الاجرامي أوأماكن اخفاء المسروقات أو الاماكن المحيطة لمسرح الجريمة وغيرها، وهذا يعتبر قصوراً في مفهوم مسرح الجريمة لذا نحن نرى أن تعتمد المفهوم الواسع لمسرح الجريمة، والتي اتفقت اغلب الآراء حولها على ان مسرح الجريمة هو المكان أو مجموعة الاماكن التي يستطيع فيها الجناة من القيام بدور تنفيذي في ارتكاب الفعل الاجرامي بناء على خطة أو اتفاق.

ومن خلال تلك الآراء عرف الدكتور سعد أحمد محمود سلامة مسرح الجريمة بأنه " المكان أو مجموعة الاماكن التي شهدت مراحل تنفيذ الجريمة واحتوت على آثار مادية مختلفة في مكان ارتكاب واكتشافها، وكذا يمكن الاستفادة منها في العثور على أثار مادية اخرى تفيد في كشف غموض الحادث، فمسرح الجريمة هو وعاء الأدلة التي تثبت ارتكاب الجريمة وتساهم في كشفها"[٥] .

المطلب الثاني

انواع مسرح الجريمة

ينقسم مسرح الجريمة إلى عدد من الأنماط وفقا لطبيعة المكان الذي وقعت فيه الجريمة، ويمكن تقسيمه إلى الأنواع التالية: -

اولا :- مسرح الجريمة المتحرك :- وهو المسرح الذي يختلف باختلاف المكان الذي ارتكب فيه الجاني الجريمة كالعقارات أو المنقولات، بحيث تشير العقارات إلى الأرض التي لا تتحرك، في حين أنّ المنقولات تشير إلى الأماكن التي تتحرك كالسفينة والطائرة والقطار والحافلة والسيارة [٦].

ثانيا :- مسرح الجريمة تحت الماء: - وهو المسرح الذي يتركب فيه الجاني جريمته تحت سطح الماء، أوقد يُخفي الأدلة المادية في الماء، كإخفاء الجثة التي تطفو على سطح الماء بعد أيام، نظرا لتخشبها وهذا في حالة عدم ربطها بجسم ثقيل، وهذا يفسر سبب عدم طفو الجثة على سطح الماء وبقائها في القاع التي يتم الكشف عنها من خلال غواص [٧].

ثالثا :- مسرح الجريمة المغلق :- [٨] وهو المسرح الذي يمكن للجاني إغلاقه بعد أن ينتهي من ارتكاب جريمته، كما هو الحال في الأبنية السكنية أو التجارية وجميع الأماكن التي يمكن السيطرة عليها بغلقها والتي تشتمل على أماكن الدخول والخروج، والملحقات المرتبطة بهذا المسرح كالسّلم والمصعد. حيث يتميز المسرح المغلق بأنه يساعد المحقق على تحديد خط سير الجاني من خلال أماكن الدخول والخروج والادلة التي استعملها في ارتكاب جريمته، ويساعد كذلك على تحديد الباعث على الجريمة، وتحديد وقت حدوث الجريمة من خلال الآثار المادية، بالإضافة إلى تحديد عدد مرتكبي الجريمة ودور كل منهم فيها [٩].

رابعا :- مسرح الجريمة المفتوح :- [١٠] وهو مسرح الجريمة الذي يصعب فيها السيطرة على الوقائع الخاصة بالجريمة وملابساتها؛ كونه غير محدد الأرض كالفضاء، والحقل، والشارع وغيره، حيث يتميّز مسرح الجريمة المفتوح بأنه يتيح للمحقق بأنه يحدد خط سير وسيلة النقل في حال استخدام الجاني لها في ارتكاب الجريمة التي تخلف آثارا على الطريق من خلال العجلات، أو آثار أقدامه، كما يحدد العلاقة الرابطة ما بين الجاني والضحية من خلال الأساليب المستخدمة في الجريمة والتي تخلف آثار على الضحية، فضلا عن دور هذا المسرح في تيسير ارتكاب الجريمة على الجاني[١١] .

خامسا :- مسرح الجريمة الإلكتروني: - نظراً لتطور المجتمع واستعمال الوسائل المعلوماتية المتطورة والبحث في شبكات الأنترنت بشكل يومي ومستمر لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنها سواء في مجال عمله كنشاط تجاري أو وظيفي، أو استعماله من خلال التصفح فيه، مما يؤدي ذلك الى ارتكاب مجموعه من الجرائم داخل جهاز الحاسوب كجريمة السرقة في الحسابات المصرفية الالكترونية والاتجار بالبشر عبر الأنترنت وأن مثل هذه الجرائم ليست لديها مسرح حقيقي ولكن لديهم مسرح افتراضي وهوه ما يسمى بمسرح الجريمة الالكتروني .

المبحث الثاني

نطاق مسرح الجريمة

الإنتقال إلى مسرح الجريمة كإجراء من الإجراءات المبدئية التي يقوم بها المحقق في جميع الجرائم الهامة أو تلك المصنفة بأنها جرائم يجوز فيها لرجال الشرطة إلقاء القبض بدون أمر قضائي .

وللإنتقال إلى مسرح الجريمة فوائد عديدة منها التمكن من السيطرة على الجريمة ومساعدة المتضررين منها وتأمين المنطقة ضد الفوضى والاضطرابات واثبات وقوع الجريمة والتأكد من حجمها وإبعادها والعثور على الآثار الجرمية .

حيث تتعدد انماط النطاق لمسرح الجريمة لتشمل النطاق الشخصي والنطاق المكاني والنطاق الزماني وذلك على النحو الاتي :-

المطلب الاول

النطاق الشخصي لمسرح الجريمة

يدخل ضمن النطاق الشخصي لمسرح الجريمة كل شخص له علاقة بمسرح الجريمة سواء كان المجني عليه أو الجاني أو المترددين علي مسرح الجريمة بحكم علاقته م بمكان الجريمة أو بحكم مهنتهم أو من تصا دف وجوده على مسرح الجريمة حال ارتكابها، وعليه سنعمل من خلال هذا المطلب على توضيح النطاق الشخصي لمسرح الجريمة كالآتي :

اولا: الجاني

والجاني عند ارتكابه للجريمة لا بد وأن يلامس المجني عليه أو أي شيء ما بمسرح الجريمة سواء باليد أو القدم أو بالأداة المستخدمة في الجريمة وحسب نظرية تبادل المواد فانه في مسرح الجريمة تترك أثار مادية سواء من الجاني أو المجني عليه وترفع أثار مادية أخرى من مسرح الجريمة لتنطبع عليهما، كما يترك كل من الجاني والمجني عليه أثاره المادية على الأخر، أي تنطبع أثار الجناة والمجني عليهم في مسرح الجريمة وعلى أنفسهم . هوالشخص الذي قام بالفعل الاجرامي(١٢).

ثانيا: المجني عليه

المجني عليه هو الشخص الذي تم ايقاع ضرر الجريمة عليه من قبل الجاني ، سواء كان هذا الضرر جسدي أم مالي وتتباين أشكال المجني عليه يتباين نوع الجريمة والأحوال التي رافقت ووقوعها.

ثالثا: المبلغ عن الجريمة

المبلغ عن الجريمة هو ذلك الشخص الذي يتقدم بالإبلاغ عن وقوع جريمة ما دون أن يقع عليه ضرر مباشر أو على إحدى ذويه أو على مصالحه ، ويكون بدافع ضميره أو إنسانيته أو وطنيته (١٣).

رابعا: المترددون على مسرح الجريمة

وهم المتواجدون بحكم الصدفة والمترددون بحكم علاقتهم بمسرح الجريمة وهم الاشخاص الذين ينتمون بصلة قرابة أو صداقة مع المجنى عليه أو أحد الساكنين بمسرح الجريمة والمترددون بحكم مهنتهم ويشملوا حراس مواقف السيارا ت، عمال أو حراس الملاهي ، السماسرة حراس العقارات سواء المنازل أو الأراضي بمسرح الجريمة (١٤).

المطلب الثاني

النطاق المكاني لمسرح الجريمة

أن لكل جريمة مكان قد وقعت فيه، وهو ما يصطلح على تسميته بمسرح الجريمة، وقد أجمع الخبراء في مجال البحث الجنائي، بمختلف دول العالم على أن مسرح الجريمة أو مكان الجريمة هو مستودع سرها ، لاحتوائه على الآثار المادية والادلة الجنائية التي تؤدي الى كشف الحقيقة، أي أنها

تلك الرقعة المكانية التي يهدف الباحث الجنائي الوصول إليه من أجل استجماع الادلة من هذا الفضاء الافتراضي، ليستخدمها في أبحاثة وتكون بذلك قد ساهمت في تحقيق عملية الأثبات الجنائي. مما دفع البعض منهم الى التوسع في تحديد نطاق مكان ارتكاب الجريمة، فامتد به الى الأماكن المجاورة من طرقات وأماكن عامة للبحث عن الآثار المادية المتعلقة بالحادث[١٥] .

المطلب الثالث

النطاق الزماني لمسرح الجريمة

وهو الوقت المتمثل في الانتقال الى محل الحادث له أهمية قصو ى في ضبط الادلة وتحديد زمن الجريمة ، وكلما كان إنتقال ووصول المحقق الى مكان الجريمة سريعا كلما كان أفضل، ويساعده في عدم إتلاف الآثار المادية المتواجدة بمسرح الجريمة ، التي من شأنها أن تساعد على التوصل الى قدر كبير من نجاح التحقيق ومعرفة الجاني فمرور وقت طويل على إرتكاب الواقعة الاجرامية قد يؤدي الى ضياع أو تغيير معالمها وآثارها إما بفضل الاشخاص الذين لديهم علاقة بالحادث، أو بفعل الطبيعة كالأمطار والرياح[١٦] .

وعلى الرغم من أن القانون العراقي لم يشترط إجراء المعانية في زمن محدد ولم ينص صراحة على وقت معين لانتقال المحقق الى مسرح الجريمة، إلا أنه يفهم من نص المادة ٤٣ من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي إجراؤها عقب إرتكاب الجريمة مباشرة إذ ينص المادة ٤٣ "على عضو الضبط القضائي في حدود إختصاصه المبين في المادة ٣٩ اذا أخبر عن جريمة مشهودة أو إتصل علمه بها أن يخبر حاكم التحقيق والادعاء العام بوقوعها وينتقل فوراً الى محل الحادثة ويدون إفادة المجنى عليه ويسأل المتهم عن التهمة المنسوبة إليه شفويا ويضبط الاسلحة وكل ما يظهر أنه استعمل في ارتكاب الجريمة ويعاين أثارها المادية ويحاط عليها وبثبت حالة الاشخاص والاماكن وكل ما يفيد اكتشاف الجريمة ويسمع أقوال من كان حاضراً أومن يمكن الحصول منه إيضاحات في شأن الحادثة ومرتكبها وينظم محضراً بذلك"[١٧].

ويتبين من نص المادة المذكورة أن المشرع العراقي إستخدم كلمة فوراً، وتأتي الفورية بعد إخباره عن جريمة مشهودة أو اتصل علمه بها وبهذا يكون المفهوم من نص المادة ٤٣ أن زمن الانتقال للمعاينة يأتي عقب إرتكاب الجريمة وعلم السلطات بها مباشرة ، وهذا لا يعني أن يبدأ المحقق إجراء التحقيق بالمعاينة ، ولكن له حرية تقرير الانتقال لاجراء المعانية من عدمه، واختيار وقت الانتقال أيضا ، فقد يباشر إجراء التحقيق بالمعاينة وقد يباشرها في منتصف التحقيق أو قبل الانتهاء منه ، حسب ما يراه المحقق ملائما للاستفادة من نتائج المعاينة، وهذا يختلف من واقعة لأخرى وفقا لظروف كل جريمة ،حيث هناك بعض الجرائم لا تحتاج الى المعاينة فيها لعدم احتوائها على الآثار المادية أو لسهولة إثباتها بطرق ووسائل اخرى كما في المخالفات وذلك لبساطتها وعدم احتوائها على الأثار المادية في الغالب [١٨].

المبحث الثالث

دور مسرح الجريمة في كشف ملابسات الجريمة

يعتبر مسرح الجريمة لغزا كبيرا يتطلب فك رموزه للوصول للجاني الحقيقي ، لاحتوائه على مختلف الأدلة المادية التي تدل على ملابسات ارتكاب الجريمة، وإن كان الجاني حريصا على إخفاء الأدلة، فلربما ينسى إخفاء دليل منها تتخذه جهة التحقيق كطرف الخيط للوصول إليه إذ يمكن التوصل إلى مرتكب الجريمة من خلال الآثار التي يتركها عند دخوله وخروجه من مسرح الجريمة، وهذا يستند بشكل أساسي إلى نظرية تبادل المواد التي تبيّن أنّ الجاني خلال ارتكاب الجريمة قد ينقل مواد من مداخل ومخارج مسرح الجريمة دون ان يشعر خلال تنقله فيه، لتنتج أدلة جديدة لم تكن موجودة قبل دخوله لمسرح الجريمة

مما سبق يتب ين لنا ان مسرح الجريمة يتمتع بأهمية كبيرة فيما يخص الجريمة نفسها، وشخصية المشتبه به أو المتهم بارتكابها، وشخصية المجني عليه، والمحقق، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:-

اولا :- فيما يخص الجريمة نفسها

يمكن من خلال مسرح الجريمة الكشف عن وقوع الجريمة المادية أو عدم وقوعها، سواء أكانت جنائية أم غير جنائية، أو عن عمد أو غير عمد، بحيث يبين لنا مسرح الجريمة المواقع والأماكن التي تنقّل فيها الجاني، والبحث والتفتيش عن الأشياء اللازمة والضرورية في الكشف عن ملابسات الجريمة، وترشد البحث الجنائي إلى نوعية الخبراء والشهود الذين سيستعان بهم في عملية التحقيق، كما يتم من خلال هذا المسرح التعرف إلى العلاقة التي تربط الجاني به والبحث في الأسباب والمبررات التي دعت إلى وجوده في مكان الجريمة [١٩].

ثانيا :- فيما يخص تحديد شخصية المشتبه به أو الجاني

حيث يمكن من خلال مسرح الجريمة التعرف إلى عدد مرتكبي الجريمة وعلاقتهم بالمجني عليه أو المجني عليهم، ومهما كان الجانب دقيقا ومحترفا في إخفاء أدلة الجريمة، إلا أنه يمكن أن يترك وراءه ثغرة يستطيع المحقق من خلالها الكشف عن هويته وعن كيفية ارتكابه للجريمة، بحيث تنتج هذه الثغرة إما خلال ارتكاب الجريمة أو قبلها خلال التحضير لها أو بعد الانتهاء منها ، نظرا لشعور المجرم بالتوتر والقلق أو نسيانه لإخفاء بعض الأدلة كالبصمات. ومن الممكن أن يكشف لنا مسرح الجريمة عن طبيعة المهنة أو الحرفة التي يمارسها الجاني من خلال الأدلة المادية التي يخلفها وراءه، ويشير كذلك لعادات الجاني كعادة التدخين التي تظهر للمحقق من خلال أعقاب السجائر، أو بقايا مخدرات أو كحول، فضلا عن دوره في إبراز ملابسات الجريمة كالأدلة التي تثبت قتل الجاني للمجني عليه مع سبق الإصرار والترصد بتشويه جثته[٢٠].

ثالثا :- فيما يخص المجني عليه

يساعد مسرح الجريمة على بيان الأسباب والمبررات التي دفعت المجني عليه إلى التواجد في مكان وقوع الجريمة ووقت وجوده هناك، والعلاقة الرابطة بين وبين الجاني، كما يبيّن الأسباب التي دعت الجاني إلى الاضرار به، ويفسح المجال لمعاينة الآثار والأدلة المادية التي خلفها الجاني على جسد

المجني عليه، بالإضافة إلى دوره في تحديد الملامح التقريبية لشخصية الجاني إذا كان مجهولا، ليسهل البحث عنه(٢١).

رابعا :- فيما يخص المحقق

يمكّن مسرح الجريمة المحقق من التثبت من حدوث الجريمة من عدمها، والكشف عن الأماكن التي من الضروري التفتيش فيها والاشياء اللازم البحث عنها وضبطها، والخبراء والشهود الذين سيستعان بهم في عملية التحقيق، فضلا عن التعرف إلى الظروف التي أحاطت بوقوع الجريمة، والأسلوب الذي اعتمده الجاني في تنفيذ جريمته والأدوات والطرق المستخدمة في ذلك، ويفسح المجال للمحقق بأن يتخيل طريقة وقوع الجريمة وأحداثها، وتحضير خطة بحث ونظام العمل وتوزيع الأدوار على عناصر عملية البحث (٢٢).

الخاتمة :- حيث توصلنا في نهاية بحثنا الى عدة نتائج وتوصيات كالاتي :-

اولا :- النتائج

١- إن مسرح الجريمة أو مكان الجريمة هو مستودع سرها لاحتوائه على الآثار المادية والأدلة الجنائية التي تؤدي إلى كشف الحقيقة

٢- يعد مسرح الجريمة النقطة الأساسية التي تنطلق من خلالها عملية التحقيق في الجريمة، نظرًا لاشتماله على مجموعه من المعطيات التي تثبت أو تنفي حدوث الجريمة والكيفية التي حدثت بها، والعلاقة الرابطة ما بين المشتبه بالجريمة والظروف المتعلقة بها .

٣- مسرح الجريمة هو المكان الذي ارتكب فيه فعل جنائي مترابط وميزنا في هذا المجال بين أمرين وهما أولا : مسرح الجريمة اي المكان المباشر الذي تم فيه الحادث الإجرامي والذي يتوقع أن توجد فيه تبعا لذلك اغلب الآثار الجنائية مثل أثار الدماء والإفرازات التناسلية وأثار المعدة والبصمات ومسرح الجريمة بالمعنى الشامل ويقصد به المحيط القريب من مكان الجريمة مكان الجريمة.

ثانيا :- التوصيات

١- بذل مزيد من الجهد في مجال تفعيل دور مسرح الجريمة في الكشف عن الجرائم .

٢- تطوير مختبرات اجهزة البحث الجنائي وتزويدها بالاجهزة والمعدات الحديثة الخاصة بمسرح الجريمة والطب الشرعي .

٣- منح العاملين في مجال التحري في مسرح الجريمة الصلاحيات القانونية والادارية التي من شانها الاسراع في الكشف عن الجريمة .

المراجع :

(١) سعد محمود احمد سلامة ،مسرح الجريمة، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة ، ٢٠٠٧ ص٣

(٢) أحمد الزعري ، تدبير مسرح الجريمة وتحويل الأثار الى أدلة جنائية، ط ١، مطبعة الأمنية، الرباط، ٢٠١٥ ص ٢١

(٣) طارق ابراهيم الدسوقي عطية، مسرح الجريمة في ضوء القواعد الاجرامية والاساليب الفنية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية ، ٢٠١٢ ص ص ٢

(٤) سعد أحمد محمود سلامة، مصدر سابق، ص ٤

(٥) سعد أحمد محمود سلامة، مصدر سابق، ص ٦

(٦)عبد الفتاح مراد، التحقيق الجنائي التطبيقي ، منشأة المعارف، مصر، ٢٠٠٦ ص ٢٧

(٧) وجيه ابراهيم محمود الطب الشرعي والسموميات، مطبعة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣ ص ٢٢-٢٣

(٨) مصطفى محمد الدغيدي، التحريات والإثبات الجنائي، دار محمود للنشر، مصر، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٢

(٩) عبد الفتاح مراد ، المصدر السابق ص ٢٥

(١٠) أيمن عبد العظيم مطر، دور البصمة المستحدثة في الاثبات الجنائي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٥ ص ١٦٤

(١١) طارق ابراهيم الدسوقي عطية، مسرح الجريمة في ضوء القواعد الاجرامية والاساليب الفنية، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية ، ٢٠١٢ ص ٤٥

(١٢) عبدالله بن محمد اليوسف، مفهوم مسرح الحادث بين الدلالة والدليل، القرينة والاثر، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر القرائن الطبية المعاصر وأثارها الفقهية، كلية الطب بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٢٠١٤ ، ص ٣٥

(١٣) كروم فؤاد، إجراءات المعاينة التقنية لمسرح الجريمة، رسالة ماجستير – جامعة محمد بو ضياق، كلية الحقوق والعلوم السياسية –الحقوق، المسلية، الجزائر، ٢٠١٧ – ٢٠١٨ ص ١٩

(١٤) أحمد رمضان حسين ، مسرح الجريمة وادلته من منظور البحث الجنائي دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأدنى، معهد الدراسات العليا كلية الحقوق ٢٠٢٢ ص١٥

(١٥) احمد الزعري ، المصدر السابق ، ص ٢٦

(١٦) حمزة نجاة، معاينة مسرح الجريمة ودوره في الكشف عن الحقيقة، رسالة الماستر مقدمة لجامعة البويرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية – قسم قانون العام، البويرة، الجزائر ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥ ، ص ٩

(١٧) المادة ٤٣ من قانون اصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم ٢٣ لسن ة ١٩٧١

(١٨) حمزة نجاة، ، المصدر السابق، ص ١٠

(١٩) لوبيد مختار ، دور الدليل المادي الجنائي في الكشف عن الجريمة ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص علم إجرام، جامعة مولاي طاهر – سعيدة، الجزائر، ٢٠١٤ ص ٣٨

(٢٠) عبدالفتاح مراد ، المرجع السابق ، ص ٥٤

(٢١) لوبيد مختار ، المرجع السابق ص ٣٩

(٢٢) عبد الحميد بوقادوم، معاينة مسرح الجريمة ودوره في تحديد شخصية الجاني، مرجع سابق ٢٠٢٠ ، ص ٩